PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Hizb
in
PC1-ص

الصحائف السوداء

في تاريخ الثورة السورية المجيد

النشرات الخمس الاولى

التي أصدرها حزب الشعب السوري

عن عوامل الخلاف الناشب بين الهيئات السورية بمصر

وثائق تاريخية خطيرة تكشف الستار

عن العبث برغائب الشعب والاستهزاء بأمانيه المقدسة

ذكريات محضة للبناء والاسعاد

طبعة ثانية منقحة

القاهرة

١٣٤٧ — ١٩٢٨

(RECAP)
DS98
.H59
1928

مقدمة الطبعة الثانية

ليست هذه الصحائف (السوداء) سوى حقائق تاريخية راهنة، ووثائق قطعية ثابتة، تزيح النقاب عما اقترفه أدعياء الاستقلال الكاذب من الجرائم والموبقات تحت ستار الوطنية الفارغة.

وقد كان لهذه النشرات القيمة أثرها الطيب وصداها المنشود في نفوس الاحرار المخلصين، وأرباب البحث والتتبع الذين وقفوا أنفسهم على تدوين الحقائق، ومعالجة شؤون القضية معالجة نزيهة مجردة عن الاهواء والمطامع، مما حملنا على اعادة طبعها بعد أن نفدت نسخها ونحن مغتبطون بما آنسناه من الاقبال على اقتنائها ومطالعتها، وواثقون بحكمة المثل القائل (ان للباطل جولة ثم يضمحل)

«وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض»

وفي ذلك عبرة لقوم يعقلون

حزب الشعب السورى

مصر — القاهرة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 016431858

النشرة الاولى

اول يناير سنة ١٩٢٨

أسباب الخلاف الأولى ، لماذا انشق الاستقلاليون عن صفوف الأمة واندفعوا مع تيار اهوائهم ومطامعهم ، معالى الزعيم الجليل الدكتور شهبندر يدعو الاستقلاليين للاشتراك معه في تنظيم الثورة فيرفضون ، عودة الزعيم الى منطقة الجهاد ، الأمير عادل ارسلان يباشر تنظيم حملاته على معالى الزعيم ، الاستقلاليون يفرون من منطقة الثورة ، دسائسهم ضد معالى الزعيم ، سفر معالي الزعيم الى العراق ، ضجة والمجاهدين في فلسطين ، المؤامرات في منزل الشيخ رشيد ، مبايعتهم للأمير جورج لطف الله بالملك ، حملتهم على الأمير ميشيل لطف الله ، بيان الشيخ رشيد رضا وحديث الأمير ميشيل لطف الله مع جريدة الكشاف وأيهما أشد جلاء واكثر وضوحاً ، أين ذهبت أموال المنكوبين واعانات المجاهدين !

أسباب الخلاف بين الهيئات السورية

~~أسرار عضة عن الثورة السورية لم تنشر بعد~~

لا يصفح حزب الشعب السوري عصر

~~معلومات خاصة مستقاة من رسالة أحد أقطاب الثورة:~~

(١)

ليست أسباب هذا الشقاق الذي أحدثه بعض أناس شقوا عصا الطاعة على الامة وانقلبوا على أعيان الرجال المشتغلين بقضيتها حديثة العهد كما يتوهم الذين لم يتتبعوا الحوادث بل هي نتيجة خطة مدبرة اختطها لانفسهم فلول حزب كان يدعي في زمن الحكومة العربية بدمشق بحزب الاستقلال . فالحسد الذي استولى على قلوبهم من المكانة الرفيعة التي نالها بعض أبنا البلاد المعروفين حملهم على ارتكاب أنواع الجرائم الادبية للحط من كرامة هؤلاء الابناء البررة الممتازين بكل ما يمتاز به كبار الرجال . ولو أردنا أن نذهب الى بيان ما حدث بهذا المعنى قبل الثورة لطال بنا المقام وحسبنا أن نشير هنا الى ما أحدثوه من الدسائس وضروب الفتن في أبان الثورة منذ التحقوا بها لتحقيق أغراضهم الشخصية .

نزل معالي الدكتور شهبندر في أوائل سبتمبر سنة ١٩٢٠ من جبل الدروز الى فلسطين ومعه الوطني المعروف جميل بك مردم بك لحلب بعض أدعياء الوطنية الذين كانوا يتظاهرون دائماً بتمجيد الثورة ولا يرون فائدة بغير البنادق والقنابل ويشهرون بالاحزاب السياسية كما فعلوا بحزب « الشعب » حسداً وبغضاً فلما وصل الدكتور شهبندر الى حيفا ذهب توًّا الى بيت الشيخ كامل القصاب الذي كان أشدهم تظاهراً بحب الثورة والتغني بها فاخذ يقنعه ويقنع سائر الذين ينتسبون الى حزب الاستقلال مثل خالد بك الحكيم والامير عادل ارسلان ونبيه بك العظمة وغيرهم بوجوب السفر حالا الى السويداء لان الجنرال غاملان لما احتلها في تلك المدة لم يقاومه أحد من الدروز بل استتب له الامر

كما يشاء . وقد بسط لهم الدكتور نتيجة اتفاقه مع الحويين على أشعال نار الثورة فاذاهم لبوا الطلب وقدر للنار ان تشتعل في حماه استعاد الجبل نشاطه .

ولكن أدعياء الثورة امتنعوا معتذرين بما يأتي : (أولا) الشيخ كامل القصاب مدبر المؤامرة على الدكتور شهبندر في بيت الشيخ رشيد رضا في أغسطس سنة ٩٢٧ اعتذر بانه مربوط بمدرسة حيفا فلا يستطيع الانفكاك عنها (ثانياً) خالد بك الحكيم قال انه ذاهب الى الحجاز ليشتغل بالقضية السورية على مائدة ابن سعود أو ليشتغل بتمليك ابنه عرش سورية كما نصت على ذلك الكتب المحفوظة لدينا (ثالثاً) الامير عادل ارسلان أرسل من القدس يقول انه — كالعادة — مصاب بالبواسير وهو مريض فلا يستطيع السفر . وأما نبيه بك العظمة فانه قال انه ذاهب ومعه محمد بك اسماعيل الى تركيا لتحريض مصطفى كمال باشا على تأييد الثورة السورية . ومرّ في تلك الايام شكري افندى القوتلي بحيفا بجواز من الحكومة السورية ووجهته مصر وذلك بعد ضرب الشام فكان لا يلوي على شيء بل ينادي بملء فيه وعلى مسمع من كبار السوريين بوجوب انهاء هذه الثورة باي شكل لانه لم يبق على زعمه غير انقاذ النساء . وغير ذلك من الكلام . فلما رأى معالي الدكتور هذه المعاملة الخشنة من الاستقلاليين التي يضاف اليها ان الشيخ كامل القصاب حاول اخراجه من منزله لخوفه من السلطة الفلسطينيه كتب في داره بالاتفاق مع جميل مردم بك رسالة بالفرنسوية رفعت الى المسيو بريان والى لجنة الشئون الخارجية والى المسيو فيكتور بيزار والى جريدة الكوتيديان والى أعضاء مجلس النواب الفرنسوي والى جهات أخرى متعدده وفيها بيان ما تشكو منه سورية من الفظائع الاستعمارية والاعمال الاستبدادية وسلموا هذه الرسالة الى نبيه بك العظمة فوضعها بيده في البريد مسجلة و أعطاهم وصلا بها ومن ثم عثرت اللجنة التنفيذية المؤتمر السوري

الفلسطيني على صورة هـذه الرسالة فنشرتها في جملة الوثائق الرسمية وخلاصتها طلب جعل العلائق الفرنسوية السورية قائمة على عقد معاهدة وكانت في نظر الجميع خير ما يكتب في تلك الآونة خصوصا لان الشام لم تضرب بعد ولان الثورة كانت محصورة في الجنوب

حينما شاهد جميل بك مردم تلك الوطنية الفارغة في نفوس دعاة الاستقلال استولى عليه القنوط واليأس وظهر في حيفا بصورة علنية وعرض نفسه للخطر مما أدى به في الحال الى القبض عليه وتسليمه الى السلطة الفرنسوية كما هو معلوم . وعلى أثر هـذا عاد معالى الزعيم الدكتور شهبندر الى الجبل وقابل فوراً سلطان باشا فأخرج عطوفته البريد الذي وصل اليه حديثاً واطلعه عليه واذا به هذه العباره بقلم الامير عادل ارسلان (احذروا الرجل الذي عاد اليكم من حيفا أخيراً أنه يخابر الفرنسويين سراً . احجزوه في الجبل ونحن متى جئنا دبرناه واياكم أن تطلعوا أحداً على رسالتنا هذه) . هذا ما ورد في الكتاب أو ما يقارب معناه مطلقا . فهزأ معالى الزعيم لما قرأ هـذه العبارة وقابلها برحابة صدره لا سيما وهو أدرى الناس بتاريخ حياة الامير عادل في زمن الترك حتى أواخر الحكومة الوطنية بدمشق فانه مولع بمثل هـذه الطرق لالقاء بذور الشقاق بين الناس . وقد مر هذا الكلام على عطوفة القائد العام بما ابداه من التسامح كأن لم يكن

وفي شهر اكتوبر من تلك السنة جاء الى الجبل طبيب متطوع اسمه الدكتور

امين رويحه فلما مر بفلسطين اجتمع بالامير عادل في القدس فحذره من الدكتور شهبندر كثيراً وقال له ان الدكتور شهبندر عامل انجليزى يعمل لمصلحة انجلترا فوصل الدكتور امين رويحه الى السويداء وهو منقبض قليلا ولكنه لم يعتم ان أدرك الحقيقية وظهر لديه بطلان ما اتهم به معالى الزعيم فجاء اليه يعتذر عن كلام الامير عادل واطلعه على ما كتبه بشأنه الى سلطان باشا فقال الدكتور أمين (يا للغرابة اعامل فرنسوي وعامل انجليزي في آن واحـد . . . .) يعني (حر وبرد على سطح واحد)

وحدث بعد ذلك أن (الاستقلاليين) الذين امتنعوا عن الحضور الى الجبل لما لم تكن هناك دراهم ولم تكن مفاوضات ولم يكن . . . ولم يكن . . . غيروا خطتهم حالا ولبسوا الطاقات والكفافي والعقل وجاؤوا الى الجبل سراعا وهم الامير عادل ارسلان ومحمد بك اسماعيل وشكري افنـدي القوتلي ونبيه بك العظمة .

لماذا هذا التبدل السريع ؟ لان دي جوفنيل قادم الى سورية للمفاوضات فالواجب أن يفاوضوا عن سوريه وقد وضع كل واحد منهم ثلاثمائة وخمسين جنيهاً في جيبه من أموال المنكوبين لاجل هـذه السفرة المباركة فلما امتنع دي جوفنيل عن المفاوضة بعد الصدمة التي دبرت له في القاهرة وقال « الحرب لمن يريد الحرب والسلم لمن يريد السلم » عاد هؤلاء (الاستقلاليون) من حيث أتوا لا يلوون على شيء معتذرين بأنهم ذاهبون الى ابن سعود والى مصطفى كمال باشا كالعادة وذلك بعد أن رفعوا الى سلطان باشا تقريراً يقولون فيه أن لا أمل في هذه الثورة . . وقبل أن يغادروا الجبل تم الاتفاق بينهم على أن يبقى الامير عادل فقط وهم سيذهبون ليستولوا على لجنة القدس ولم نعرف هـذه النتيجة الا من نتائج الاعمال فيما بعد

ان أول عمل عمله الأمير عادل هو أنه جمع اليه بعض المشاغبين وأخذ يحرضهم سراً على الدكتور شهبندر ويلقي في روعهم بعض الدسائس والاضاليل كعادته كأن يقول لهم بان معالي الزعيم غايته التفريق بين أهالي الجبل وأهالي الشمال في حين أن الغاية الأساسية التي خرج معاليه الى الثورة من أجلها هي جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والضرب على أيدي كل من يشتغل بالطائفية مهما كان شأنه. ثم كتب الامير عادل بعد ذلك الى القدس يبلغ أصحابه أن الدكتور انما قدم الى الجبل بغية الحصول على معاش بواسطة الطب ، وأنه كان يتقاضى بعض الأجور من المرضى . وقد كذب هذه الفرية تكذيباً صريحاً جميع الاطباء الذين كانوا يشتغلون مع الدكتور في المستشفى . كما أن المجاهد نصري افندي سليم شقيق المرحوم الشهيد فؤاد بك سليم دحض هذه الاكاذيب في جمع حافل ضم نخبة من ادباء القدس . ولم يكتف الامير عادل بما فعل بل كتب الى أحد أصدقائه في مصر يقول انه نجح في التفريق بين معالي الزعيم وعطوفة القائد العام وقد رأى هذه الرسالة بعينها رجل من أصدق الاخوان الذين كانوا في مقدمة الحياديين ، وكان لهذه الرسالة أسوأ وقع في نفسه مما حمله على تسفيه أعمال الاستقلاليين والسخط عليهم . هذه نبذة يسيرة من أعمال الامير عادل أرسلان ضد معالي الزعيم الجليل الذي لم تكن لتؤثر في نفسه أمثال هذه السفاسف بل مر بها مر الكرام وعرف أن واجبه ازالة أسباب الخصام بواسطة توسيع الصدر والتحمل ومع ان الأمير عادل ارسلان لم يكن وجوده في هذه الثورة الا للاتيان بمثل هذه الاعمال ومع انه لم يحضر معركة من المعارك ، ولا وقعة من الوقعات إلا مناوشة صبيانية مع أمثاله من عرب السلوط في حدود اللجاة

ـ واذا كان قد حضر شيئاً من ذلك فليذكر أين ومع من وبأي تاريخ ، فان معالي الزعيم الجليل بقي على احترامه له واعتباره اياه ولكن الشهيد المرحوم احمد بك مريود اطلع عن كثب على أعماله فأخرجه بالحيلة من الجبل خوف الاضرار التي كان يأتي بها سراً ، وهكذا انتهت صفحة من صفحاته في جبل الدروز . ولم يذكر معالي الزعيم لاحد عن أعماله كلمة ولا كتب حرفاً ولا أشار اشارة بل بقي على عهده يشجع ويظهر الوئام ويكتب الى الولايات المتحدة والهند والعراق بوجوب معاضدة لجنة القدس كل ذلك حباً في تدوير دولاب العمل

وفي أواخر مايو سنة ١٩٢٦ وردت الى معالي الزعيم الجليل رسالة بالفرنسية بقلم الشهيد المرحوم عادل بك نكد « وهي لاتزال محفوظة » تدل على خطر عظيم سياسي لابد من استدراكه ثم جاءته رسالة أخرى من احد كبار المطلعين في عمان تنذره في أمر هذا الخطر السياسي وأن الواجب على معاليه أن يحضر بنفسه لحله ، وهكذا فعل وبعد خروجه بنحو أسبوع تقدم الفرنسويون في الجبل فانقطع على معاليه طريق العودة من « ذيبين » فآثر البقاء مع المجاهدين الذين نزلوا في الازرق وآخر زياراته لجبل الدروز كانت في سبتمبر سنة ١٩٢٧ وبينما كان هناك جاءته الدعوة من اخوانه بالسفر الى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر (ديترويت) فلم يتمكن من السفر بطريق فلسطين بل سافر الى العراق ، وهناك منع من السفر ، وبعد مرور ستة أشهر سمح له في نهايتها بالسفر الى أوربا فمر معاليه على مصر لرؤية أهله واولاده فرأى خطراً شديداً في سفره من غير جواز بالرجوع ، لان فرنسا كانت تضمر له شراً عظيما وتحتج سراً على حكومة مصر لبقائه . ثم جرى ماجرى من وقوف انجلترا بجانب

فرنسا بوجوب اخراج معاليه من وادي النيل الى أن استطاع بواسطة الفقيد الجليل المغفور له سعد باشا وأحرار المصريين أن يبقى في هذا القطر

وقد تحرجت الاحوال بعد سفر الدكتور تحرجاً كثيراً ولا سيما في فلسطين وشرق الاردن لان الحملات على لجنة الاعانة في القدس اشتدت وتفاقمت وأخيراً تألفت لجنة في الازرق باسم اللجنة العليا برئاسة الامير عادل ارسلان فلم تعش أسبوعا لان الجميع انفصلوا من حولها وفي مقدمتهم عطوفة نسيب بك البكري لان الاتفاق مع الامير عادل ارسلان من رابع المستحيلات وقد كان في تلك الاثناء شكري افندي القوتلي في القدس وهو الآمر الناهي في لجنة القدس يكرم من يشتم الدكتور شهبندر ويغضب على من يدافع عنه وهكذا بعثر قسما كبيراً من أموال الاعانات على نشر الدعاية الحزبية . أما معالي الدكتور فلم يأبه لمثل هذه الترهات التي لايجوز الاهتمام بها خصوصاً لان خصمنا العنيد واقف بالمرصاد

ولما قدم معاليه الى مصر رأى الحملات فيها على لجنة القدس بالغة عنان السماء فأطفأ لهيبها بحكمته وبالاشتراك مع اخوانه الصادقين . وقد ثارت ضجة المجاهدين في فلسطين في غضون ذلك بسبب تصرف الاستقلاليين في الاموال على طريقتهم المعهودة « أولا » ولكتابتهم في جرائدهم المأجورة عن هؤلاء المجاهدين انهم رعاع « ثانيا » ولقد وقف معالي الزعيم وصحبه الكرام وقفة حازمة حيال هذه الضجة ومنعوا بعض أصدقائهم من الخوض في مثل هذه المواضيع وأعلن معاليه في الصحف استنكاره لكل محاولات من هذا القبيل مما

حمل بعض أنصاره على الانفصال عنه بسبب هذا الموقف

ثم عقدت اللجنة التنفيذية جلستها وقررت فيها بصورة شخصية أن تكتب الى الحاج أمين الحسيني رئيس لجنة القدس تدارك هذا الأمر لان المجاهدين جميعاً مستاؤون من تصرف اللجنة وأشارت عليهم بارسال وفد من الحياديين وعلى رأسهم سعادة أحمد زكي باشا لحل الاشكال واضافة أعضاء من غير المنتسبين لحزب الاستقلال الى لجنة القدس من الذين اشتهروا بالنزاهة وحسن الاحدوثة ليعاونوا الحاج أمين وقد وضع هذه الرسائل المختلفة معالي الزعيم وسعادة الأمير ميشيل لطف الله والشيخ رشيد رضا وحسن بك الحكيم ، فكان الجواب على هذه المراسلات : تأليف لجنة في القريات برئاسة الأمير عادل أرسلان . يعني أن أسباب الشكاية أصبحت اضعافاً مضاعفة لان المال أصبح يأتي الى الامير عادل مباشرة بهذا الترتيب الجديد

هنا تجنب رجال اللجنه التنفيذية كل مداخلة ولم تعد لهم طاقة على كبح جماح أحد ، فبدأت هذه الحملات العنيفة التي ثارت في مصر

ان اصرار المجاهدين على اخراج المال من حوزة الاستقلاليين حملهم (أي الاستقلاليين) على تدبير المؤامرة في منزل الشيخ رشيد رضا بالاتفاق مع الشيخ كامل القصاب الذي لم يسمع أحد باسمه في أثناء شبوب الثورة وانتهى الامر باقدامهم على الانشقاق من اللجنة التنفيذية

وعلى أثر انشقاقهم ذهبوا الى منزل الامير ميشيل لطف الله وفي مقدمتهم الشيخ رشيد رضا والشيخ كامل القصاب وشكري أفندي القوتلي وخالد أفندي

الحكيم وأسعد افندي داغر وخير الدين أفندي الزركلي وصرحوا أمام الامير بأنهم يرضون بامارة الامير جورج لطف الله على لبنان ويبايعونه منذ الآن على شرط أن ينفك عن معالي الزعيم الدكتور شهبندر وسعادة حسن بك الحكيم . ثم أخذوا يذيعون في المجالس بأنه لايوجد أقل اختلاف بينهم وبين الامير ميشيل لطف الله . في حين انهم في الوقت نفسه كانوا يتملقون لمعالي الزعيم ويقولون له بأنه ليس بينه وبينهم شيء ، وانهم يحملونه على رؤوسهم بشرط أن يتخلى عن الأمير ميشيل

بمثل تلك السياسة « فرق تسد » كانوا يحاولون التفريق بين معالي الزعيم وسعادة الامير . ومن العجيب أن جميع المفاوضات الاخيرة التي كانت تدور في الآونة الاخيرة لتسوية الخلاف كانت قائمة على اعترافهم برئاسة الامير ميشيل لطف الله في حين انهم كانوا اذاعوا في الصحف أنهم ألغوا رئاسة الامير ولا يمكنهم بوجه من الوجوه أن يعترفوا بها . ومن أهم الدلائل على مراوغتهم وسوء قصدهم أنهم قدموا بياناً الى الامير ميشيل بتوقيع كبيرهم الشيخ رشيد رضا وطلبوا أن ينشر مثله ففعل الأمير ما طلب منه ونشر بيانه الضافي في الصحف وهو في عرف الجميع أفضل من بيان الشيخ رشيد ولكن المتعنتين عادوا الى تعنتهم

ان منازعة الأمير لطف الله رئاسته ليست حديثة العهد بل ترجع الى سنة ١٩٢٣ وكذلك الحملة عليه وعلى اللجنة التنفيذية لاسقاطها لحزازات شخصية

وطائفية كما أسلفنا ولما كانت اللجنة هي الهيئة المنتظمة الوحيدة التي تتمثل فيها جميع الاحزاب الاستقلالية تمثيلا صحيحاً فمحاولة الاضرار بها أو احباط أعمالها جريمة قد اجترحها دعاة الاستقلال الكاذب وهي شاهد عدل على ضعف وطنيتهم وتنفيذهم الخطط الاجنبية الاستعمارية . . . . وأما زعم المنشقين بأن امارة جورج لطف الله ستكون على شرط تكبير لبنان على حساب سورية فبيان الجمعية الوطنية السورية التي هي من أكبر أنصار معالي الزعيم وسعادة الامير والتى اتخذت دار اللجنة التنفيذية مأوى لها وبيان سعادة الامير الصريح كافيان لدحض تلك المفتريات وتفنيد هاتيك المزاعم

— ٥١٨ —

وفيما يلي نص البيان الذي وقعه الشيخ رشيد رضا بالنيابة عن المنشقين وقدموه للامير ميشيل ليكون أساساً للصلح :

« ينشر الامير ميشيل بياناً يصرح فيه بأنه غير مرتبط بشيء من المساعي الشخصية المتعلقة بالقضية السورية واللبنانية التي بذلها في أوربا وغيرها رجال ليسوا من أعضاء اللجنة التنفيذية ولا من الوفد السوري وليسوا مفوضين عنها ايا كان هؤلاء وأنه يستنكر كل المساعي التي ترمي الى أغراض شخصية ولا يقرها وأنه لايزال ولن يزال متمسكا بقرارات مؤتمر جنيف ومقررات اللجنة التنفيذية في مسألة الوحدة السورية — أي سورية وفلسطين ولبنان — ويستنكر كل ما أحدثته وتحدثه السلطات المختلفة في البلاد من التقسيم وتشكيل الدول المتعددة فيها ، وأنه ينفي ما نقل أو ينقل عن لسانه مخالفاً لذلك . »

وقد عمد سعادة الرئيس الأمير ميشيل لطف الله الى هذا البيان فعدله وزاده قوة وتمكيناً وهذا نصه كما نشر في جريدة الكشاف بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٧

« ان جميع هذه الاقوال لاتنطبق على الواقع فالمساعي التى تبذل في سبيل القضية السورية واللبنانية في أوربا أو في غيرها وأكون مقيداً بها هي المساعي

التي تبذلها اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني أو كل هيئة تنتدبها اللجنة وفي ما عدا ذلك من المساعي لست مقيداً ولا مرتبطاً به فقد كنت وما زلت متمسكا بقرارات مؤتمر جنيف ومقررات اللجنة التنفيذية في مسألتي الوحدة السورية ولبنان . وأستنكر كل ما احدثته وتحدثه السلطات المختلفة في البلاد من التقسيم وتشكيل الدول المتعددة فيها

« وأما القول بانني بذلت مساعي شخصية فانى انفيه كما أستنكر كل سعي شخصي في القضية . وأما المساعي التي بذلتها مع الوكالة الفرنسية في مصر أولدى الحكومة الفرنسية بباريس فهى مساعٍ بعلم اللجنة أو بالاتفاق معها وعلى كل فانى أتعجب من هذه الضجة لان الكلمة الاخيرة في جميع هذه المسائل هي لارادة الامة السورية نفسها . »

وفي المقابلة بين هذين البيانين يتجلى للقاريء اللبيب فضل بيان الامير ميشيل على البيان الاول ، وأنه اكثر انطباقاً على أماني البلاد وأشد صراحة ووضوحا

ذكرنا فيما سلف أن بعض الزعماء الأجلاء رفعوا عدة رسائل الى الحاج أمين الحسيني لايجاد حل لمسألة الاعانات تضمن حقوق المجاهدين . وقد صيغت تلك الرسائل بقالب ودي محض وكانت روح الولاء متجلية فيها ولكن (دعاة الاستقلال) لم يهتموا لأي اقتراح في هذا الشأن بل اصروا على استرضائهم مما شل أيدي الزعماء عن العمل وأصبحوا لايقدرون على كبح جماح الجمهور الهائج الذي هضمت حقوقه وسلبت أمواله . وقد حاولوا أن يستروا خبر الآلاف الخمسة من الجنيهات التي قبضوها من ابن السعود ، و الآلاف الخمسة

التي جاءتهم من العراق أولا وآخر والآلاف المؤلفة التي جاءتهم من أهالي فلسطين ومن بعض الأجانب ومن الهند عدا عما تسرب اليهم من اعانات الولايات المتحدة وجميع الاقطار الامريكية . ولقد حاولوا أن يستروا فضائحهم باتهام معالي الزعيم بأنه تلقى حوالة من المستر كراين وهذا منتهى التضليل والسخف في العقول لان جميع ماورد على معاليه لايتجاوز الثمانمائة جنيه وردت باسمه من أميركا وألف جنيه من جمعية الاعانات في مصر وكلها مسجلة في دفاتر اللجان مع الايصالات والوثائق اللازمة

ولا بد من أن يتسائل القاريء : من هم هؤلاء الذين استثمروا هذه الثورة وما هي سيرتهم الماضية منذ الانقلاب العثماني الى اليوم ؟ وما هي المساعي الوطنية التي بذلوها في سبيل انجاح القضية ؟ ومن الذي لبى دعوتها أو الذي دخل في تأسيسها منهم ؟ ومن الذي ضحى في سبيل اعدادها حتى أصيب بما أصيب ؟ وهل هذه أول ثورة اضرمت في البلاد أم سبقها غيرها فهل كان المنشقين يد في تلك الثورات ؟ ما هي الوثائق التي سببت كل هذه الضجة والتي تثبت جريمة الخيانة العظمى على المنشقين وتلاعبهم بأموال المنكوبين تلاعباً معيباً ؟ وما هي الاسباب الداعية الى مقاومة الصلح في وقت كانت الثورة فيه مرفوعة الرأس في كل مكان وسورية خالية من الجنود الفرنسية . والى طلب الصلح في وقت كانت الثورة مهيضة الجناح في كل جهة وسورية حافلة بالجنود الفرنسية في كل مكان على شروط لايمكن أن يقرها وطني عادي

إذا شئت أيها القاريء أن تستقصي الحقائق الناصعة وتقف على أجوبة الاسئلة الآنفة الذكر فاقرأ النشرات الآتية فانفيها ما يشفي غليلك والسلام

العشرة الثانية

في ١٤ يناير سنة ١٩٢٨

اهتزاز العالم من تدمير مدينة دمشق ، حرص فرانسة على كتم فضائحها بانتقائها المسيو دي جوفنيل ، مجيء المسيو دي جوفنيل الى سورية وأعلام الثورة خافقة في كل مكان ، الاشتراكيون والعسكريون وآراؤهم في حل القضية السورية ، رسالة الكاتب الهولندي الهر جرونكس فانزولن الى معالي الزعيم ، المسز مجرات (روزيتا فوربس) الرحالة الانكليزية ونصائحها الى الدكتور شهبندر في سبيل الاتفاق مع دي جوفنيل ، ماذا دبر السوريون من المناهج العملية اللائقة ، الاستقلاليون يعرقلون المفاوضات السلمية تعنتاً وافساداً للعمل ، صورة رسالة أحد أعوانهم مأخوذة بالزنكوغرافية

— ١ —

ضربت دمشق في اليوم الثامن عشر من اكتوبر سنة ٩٢٥ فحدثت في العالمين الشرقي والغربي رعشة اهتز لها الفؤاد . ذلك لان دمشق أقدم مدينة في العالم يرى فيها الناس رمزاً للعصور الخالية والحضارات القديمة ، وبين طيات جدرانها الاعلاق والنفائس ناهيك بموقفها الرئيسى الممتاز في التطورات الشرقية بين العواصم في العالم العربي

ان انقاذ سورية من براثن الاوامر العسكرية الكيفية الوسواسية كلفها هدم ثلث عاصمتها لذلك لم تزحزح قدما الجنرال سراى عن « قصر الصنوبر » في بيروت الا بعد ما هدمت على رؤوس سكانها ، واحرقت بقضها وقضيضها في العاصمة الاموية ستمائة دار لا تقل قيمتها بآثار الفن التى فيها عن مليوني جنيه .

ان فرانسة مثل سائر الدول الاوروبية المعظمة حريصة على كتم الفضائح التى تتعلق بها ومعالجتها بالسرعة الممكنة لانها تعلم على سمعتها أن تتأذى على مائدة الشعوب وتخشى حكومتها أن تتعرض لحملات الأحرار من أبنائها . لاجرم أنها عجمت عود رجالها فلم ترفيهم من هو أليق عريكة لحل هذه العقدة وأقرب الى التفاهم السياسي البعيد عن العنف والشدة من المسيو دي جوفنيل ، فانتقته مندوبا مدنيا ساميا بدلا من المندوب السامي العسكري ليحل بحسن السياسة والتخرج ما عجز عنه الجنرال بالجيوش والمدافع والدبابات والطيارات وقد دل تاريخ دي جوفنيل الحديث وخروجه من عصبة الأمم احتجاجا على أعمال

البسطة الاوروبية المحفوفة بالاخطار والتحدي الحربي المملوء بالفجائع ووقوفه بجانب الأمم الصغيرة وعلى رأس المنتصرين للقضية السورية في العاصمة الفرنسية ، على أن المسيو بريان كان ينوي في انتقائه أن يعمل عملا صالحاً في المعضلة السورية .

جاءتك فرصة مناسبة ، يا سورية مرة أخرى فهل تضيعينها بالطيش والمغامرة كما أضعت تلك الفرصة السانحة على العهد الفيصلي ؟ ان أعلام ثورتك اليوم خافقة في كل مكان « فنجيب عويض » على أبواب حلب ، و « فوزي القاووقجي » على أبواب حماة ، و « حسن الخراط » في الغوطة ، و « حمزه الدرويش » في الاقليم و « سلطان الاطرش » في السويداء ، وسائر الزعماء الكبار يعملون في المناطق عمل الاسود في الغابات ، وسورية خاليـة من الجنود الفرنسوية الا من بقي مع الجنرال غملان من شراذم الجنرال ميشو وفرانسة ضامرة من الفقر وهي تتخبط من تقلقل الفرنك ، وتنزف دما مع عبد الكريم في المغرب الاقصى .

لا ننكر أبداً أن دي جوفنيل أفرط في الكلام حتى أتهم بالثرثرة وقد لا يكون مستعداً لتحقيق جميع رغائب الشعب وربما كان طامعاً في اتمام ما نقص من الاعمال بما زاد من الكلام ، وربما شعر بعض الذين عقدوا عليه الآمال بالخيبة وربما . . . وربما . . .

ومما يهمنا ذكره هنا أن الرجال في فرانسة انشطروا شطرين فالاشتراكيون ومن والاهم قالوا ان السوريين يشكون آلاما معينة لابد من مداواتها والنظر

اليها لذلك يبحث معهم بالطرق السياسية للوصول الى الحل المرضي ، ورجال البسطة العسكرية ومن والاهم قالوا ان السوريين قوم مأجورون قد أفسدتهم الدعوة الفيصلية الانكليزية وهم يعملون بالدسائس والاغراض لا بالاخلاص لاوطانهم لذلك لا تنفع فيهم الحيلة فلا بد من قمع حركاتهم بالقوة (أولا) وقد قال زعيمهم المسيو بوانكاره عند ما استشير في أمر تعيين المسيو دي جوفنيل انه يفضل الجنرال فيجان ـ رئيس أركان حرب المارشال فوش ورئيس البعثة العسكرية الفرنسوية الى بولونيا ـ ليستعيد شرف فرانسة في سورية ويحقق رغائب أهل التوسع .

قال الهر (جرونكس فانزولن) الى صديقه معالى الزعيم الجليل الدكتور شهبندر في السويداء : (حاذروا من التعنت الذي يلقي المسيو دي جوفنيل في أحضان العسكريين فهو رجل ينتمي الى فرقة تقول بامكان التفاهم الشريف مع السوريين ، والواجب يقضي بتأييدكم بهذه الفكرة ليكون الرجل معكم لا عليكم واذا لم يستطع تنفيذ رغائبكم بحذافيرها فهو يكون من المؤيدين لها سراً أمام حكومته مادامت ضمن دائرة المنطق أما اذا أنتم خذلتموه فتكونون قد أيدتم رأي رجال العسكرية فيكم وعاونتموهم عليه . .)

وكتبت « المس (مجراث) [1] الكاتبة الانجليزية المعروفة رسالتين ضافيتين بهذا المعنى الى معالى الاستاذ الزعيم الدكتور شهبندر : احداهما ارسلتها

---

(١) هى السيدة « روز بتا فوربس » صاحبة الرحلة الكبرى الى الديار السنوسية ومعها احمد حسنين بك الرحالة المصرى المعروف

مع المسيودي جوفنيل نفسه ، والثانية لم يوصلها الذين حالوا دونها الا بعد خروج دي جوفنيل من سورية نهائيا ، وهي صادرة من الولايات المتحدة بتاريخ السادس عشر من مارس سنة ١٩٢٦ ومما جاء فيها : (لقد أرسلت اليك رسالة مطولة نحو عشرين صفحة مع المسيودي جوفنيل في شهر ديسمبر الاخير وأظنها لم تصلك ، وأخبرتك فيها الحقيقة التي لا تزال واضحة حتى الآن هي أن نيات دي جوفنيل حسنة جداً وأن هذه هي المرة الاولى التي حصلت فيها سورية على بداءة ماتنشده . ألا تستطيع أن تتصل شخصيا بدي جوفنيل . انه فرصتكم الوحيدة السانحة لان فرانسة من غير شك متى باشرت الحرب مباشرة « حقيقية » فليس لديكم حول ولا طول عليها . يجب عليكم أن تتوصلوا الى عقد صلح معها قبلما تفقد صبرها فتزحف لاكتساح سورية .

« . . وكل ماهو معروف في انكلترة الآن هو أن المسيو دى جوفنيل يحمل أحسن النيات الممكنة لعقد الصلح وان السوريين رفضوا أن يلاقوه في منتصف الطريق (كناية عن تصلبهم) » . ثم بعد ذلك أوردت السيدة مجراث أسئلة متعددة منها : هل تريدون أن تشمل وحدتكم السورية لبنان ؟ وهذا على ما أرى يكون من الحماقة بمكان . لان لبنان أصعب بقعة في الارض وأشدها انفصالا . ثم ماهو التأييد أو السند الذى لكم فيه ؟ ومنها هل جميع الموارنة مع الفرنسويين وجميع الارثوذكس معكم ؟ .

« أنا عالمة ان الجنرال . . سارسيرا قبيحاً فلست بحاجة الى ان تكتب لى عن الماضي . والذي يهمنى الحصول عليه هو لماذا عجز دى جوفنيل عن اقناعكم بحسن نيته ؟ تذكر انه رجل من رجال عصبة الامم وأنه حائز لثقتها التامة ، وأنها تحملكم الخطأ اذا فشلت المفاوضات ولا تحمله شيئاً من ذلك . فاسم ياصديقي العزيز أن تطلعنى على جميع الحقائق المتعلقة باسباب هذا الفشل . وأخبرني بكل شيء عن اللجنة التى قدمت الى جبل الدروز للبحث في شروط

الصلح « تريد لجنة الامير امين ارسلان واخوانه » . اناشدك الله أن تتصل بدى جوفنل مباشرة قبل فوات الوقت واعرض عليه شروطا معقولة يستطيع قبولها . ولا تدع فرنسا تباشر حربا حقيقية معكم ، لان ذلك يكون « موت استشهاد » من غير أقل فائدة . . ان جميع أصحابكم مروا عند تعيين دي جوفنيل لاننا جميعا عرفنا أن غايته الوصول الى نقطة نظركم ، وأنا أريد أن اعلم حقيقة لماذا فشل ؟ هل ذلك لان سورية لا تستطيع أن تثق بفرانسة ؟ . . وعليكم أن تنظروا الى الاشياء كبيرة جداً اذا شئتم ان توفقوا بين الغرب والشرق . وليست المسألة حربا لاجل الحصول على الحرية بل هى مسألة تحتاج الى شجاعة أكثر من ذلك ـ هي مسألة السعي لان تحصلوا لبلادكم على الممكن في ظروف حرجة جداً وفي الختام أرجو لكم السلام والاتحاد مع ازكي التحيات والاحترام لكم وللاسرة الكريمة صديقتكم الحميمة

روزيتا فوربس

النشرة الثالثة

في ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨

جريمة الانشقاق — عهدنا لله والأمة على مقاومة كل مصلحة ذاتية تنافي المبادىء الحرة — هل الحملة على الامير ميشيل لطف الله حديثة العهد؟ — وثيقة بقلم الزركلي مأخوذة بالزنكوغراف — تزلف الاستقلاليين الى الامير ميشيل لطف الله عند مسيس الحاجة ...

حاز المنشقون عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في اختلاق الاعذار عن عملهم المشين هـذا في وقت يتطلب من الامة السورية جمع الكلمة وتوحيد الصفوف . وقد عرفوا أن انشقاقهم سيحدث امتعاضا في الحلقات الوطنية فانتحلوا من الاعذار مالا يقبل في مثل هذه الحلقات كمن يقتل قتيلا في بلاد ساذجة تعتقد بالقضاء والقدر اعتقاداً جبرياً فيقول (أمر الله)

ليس من أمر الله في شيء أن يقتل المرء نفسا زكية ويعتذر عن عمله بأمر الله ولا من الوطنية في شيء أن يبث دعاية كاذبة للطعن في وطني كبير تحت ستار الوطنية الجذاب

دعانا الى كتابة هذه الاسطر ما انتحله المشاغبون الذين خرجوا على اللجنة التنفيذية من الاعذار الواهية للحط من قدر رئيسها وكان حجر الزاوية في دعايتهم أن أخاه الامير جورج يطلب إمارة لبنان !!!!

يعني ان المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية المحافظة مسئول عن سياسة ابنه الزعيم في حزب العمال ، وان السلطان محمد رشاد وليد حزب الاتحاد والترقي مسئول عن أخيه السلطان عبد الحميد الحاكم بأمر الله ، واذا شئت مثالا أقرب فولد دكتور خالد الخطيب الثائر المجاهد العضو في الجمعية الوطنية مسئول عن أخيه عارف بك الخطيب الانتدابي العضو في مجلس الشورى السوري بالامس ومتصرف دمشق اليوم

ان الحكمة المتوارثة على لسان الامة العربية بشكل الامثال منذ آلاف السنين وهي (كل عنز معلقة من عرقوبها) تكون مخطئة بحسب قاعدة المنشقين بل إنهم لم يخرجوا على الحكم المتوارثة فقط وهي كنز الشعوب الثمين بل خرجوا على كتب الوحي وقواعد الشرع القائلة « ولا تزر وازرة وزر اخرى »

ليس من الوزر أن يكون الامير مشيل لطف الله صاحب الأيادي البيضاء في القضية الوطنية منذ أعوام طوال شقيقا للأمير جورج لطف الله طالب إمارة لبنان بل من الوزر واللؤم والجناية أن يتخذ طلب الامارة في أخيه سببا للحط من كرامته

على أن الامير جورج حر في طلب إمارة لبنان كما أن له ملء الحق اذا شاء أن يطالب بملك كسرى وقيصر ومن واجب الوطنيين السوريين أن يقاوموه ويقاوموا كل من يؤيده متى رأوا في طلبه إمارة لبنان مساومة على القضية الوطنية

وعهد الله علينا جميعا أن نقاوم كل انسان نرى في طموحه الشخصي ومصالحه الذاتية ضررا بالمبادىء الحرة التى جاهدنا ونجاهد من أجلها لا على موائد المدام وفي مقاهى القاهرة وفنادق فلسطين ومضايف الحجاز بل في ساحات المجد والشرف خصوصا متى تسترت هذه المطامح بستار الوطنية الجذاب

بيد أن المطامح لا تقتصر على طلب الامارات وحدها بل هناك مطامح خسيسة لابتزاز الاموال والاستئثار بالاعانات وهضم الحقوق وطلب الزعامات الفارغة على غير استحقاق وهذه المطامح هي أحط أنواع المطامح ، ومتى دخلت في الاعمال أفضت الى التحاسد والتنابذ وزرع بذور الشقاق والمفاسد . على أن الذي يطلب الامارة لنفسه هو أسمى وأجل ممن يطلبها للشريف علي حيدر وللخديوي عباس حلمي باشا وللأمير فيصل السعود وغيرهم ممن هو معروف بين الحلقات السورية الوطنية ....

— ٣ —

والمهم في تنوير الاذهان هنا أن هذه الحملة على الامير مشيل لطف الله ليست حديثة العهد ولا وليدة امارة أخيه بل هي قديمة وكامنة في النفس بالنظر الى الاسباب التى أشرنا اليها . والوثيقة الآتية التى أتيح لنا الحصول عليها في أثناء المعارك في اقليم (البلان) وتاريخها اليوم العاشر من نوفمبر سنة ١٩٢٥ يوم لم

تكن امارات ولا زعامات غير امارات الاستقلاليين وزعاماتهم هي أكبر شاهد على ما انطوت عليه نفوس المنشقين من التعصب الذميم المزري والغرض اللئيم المخزي .وهي بقلم داعية من دعاتهم وحركة من حركاتهم الخبيثة التي أفسدت على هذه الثورة شؤونها وكانت سبباً لنكبات سنثبتها بالوثائق وكل آت قريب .

ومن المضحك والمبكي أن يفرق أمثال الزركلي (صاحب هذه الرسالة) الجالسين في الحدائق أو المنصرفين الى اكتناز الاموال من خزائن الحجاز ونجد الوطنية بالقراريط فيسمحون بها لزيد ويحرمونها على عمر كأن دماء الشهداء الكرام وقف على عصبة من النفعيين الذين لا يعرف في الوطن لهم من الخصال الا الدس والقاء بذور التفرقة

صورة قسم من الرسالة بالزنكوغراف

المطبعة العربية ومكتبتها
لصاحبها خير الدين الزركلي
مصر - شارع المزني بالموسكي
صندوق البريد — ٦٩٨

Imprimerie — Librairie
EL - ARABIAH
Le Caire. B. P. 698

٣

القاهرة في سنة ١٩٢

أنني بتُّ أعتقد أنه ليس في هذه الامة من يحسن تمثيل السيد غير شكيب فهو الدائب على زيارة دفاعاً عن القضية وسهراً على المصلحة العامة يُضحي براحته وماله - مع قلته - فاذا توفقنا الى إرسال من يحل محله جانباً من متاعبه نكون قد أحسنا صنعاً . وإنما نخوف هنا به أنه يذهب ميتيل لطف الله فيزاحم شكيباً على مركز أحلته به شخصيته الكبيرة وثقة الناس به . ونحن سائرون للمزاوج من هذا المأزق .

لقيت عزمي (الدكتور محمود عزمي المحرر في السياسة) منذ برهة فأخبرني بأنه سافر الى بيروت والى دمشق بقرار ادارة الجريدة ، فقلت حسناً فعلتم ، وحمّلناه كتاباً من توفيق بك البكري الى الزعيم سعد بك . وقد سافر وربما جاوكم كما رأيت عارف بالقضية المجتمعين في عزمي : النشاط الرائع والتقلب المخوف !

بالصفحة

على أن هـذا البغض المقروء بين السطور ، والمشتعل في طيات الصدور لم يأنف عند الحاجة الدنيئة أن يتقرب الى الامير مشيل لطف الله عقيب اعلان الشقاق ، ويتزلف لديه ، ويسير بأمره على شرط واحد هو الابتعاد عن الاستاذ الزعيم الدكتور شهبندر فقد ذهب الى قصر الجزيرة من لم يكن ليذهب اليها من قبل أمثال القصاب والعظمة والزركلي وخالد الحكيم والقوتلي وغيرهم وبايعوا أخاه الامير جورج بحضور الشيخ رشيد رضا ونسيم افندي صيبعه على امارة لبنان على شرط أن ينسحب الامير مشيل من تحالفه مع الاستاذ الزعيم الدكتور شهبندر !!!

فلما خاب سعيهم وانكشف أمرهم نكصوا على أعقابهم وهم يقولون انه ليس بينهم وبين الدكتور شهبندر خلاف بل هم يحملونه على الايدي ويرفعونه على الرؤوس ان هو تخلى عن الامير ميشيل لطف الله ! ! بمثل هذه الدسائس الوقحة يسعى حزب الاستقلال أن يضع اسفينا بين زعيمين جليلين ولكن مساعى أهل الفساد متى توفر العقل في المشرفين على الاعمال الوطنية محكوم عليها بالفشل ويسوءنا جداً أن نضطر الى نشر مثل هذه الوثائق في هذه الآونة وكان الاحرى أن نبقيها ليوم التاريخ العظيم ولكن دعاة التحزب وحملة المعاول والمجارف أحرجونا فاخرجونا ✗

استدراك السيد خير الدين الزركلي الذي تقدم ذكره هو شاعر الاستقلاليين (الكبير) ومحرر جريدة الشرق (الطورانية) ومن أكبر المحرضين لجمال باشا السفاح على البطش باحرار سورية الابرار وهو صاحب القصيدة المشهورة التي يظهر فيها عبوديته أمام سيده جمال السفاح ويضعه في منزلة الاله ومطلعها

احنوا الرؤوس ورددوا النظرات
هذا جمال مفرج الكربات

— ٧ —

ولكن ماذا دبر السوريون لهذه الفرصة السانحة من المناهج العملية اللائقة خصوصاً بعد ما صرح دي جوفنل في باريز أنه مستعد لمقابلة زعماء الثورة وخص بالذكر منهم معالي الاستاذ الزعيم الدكتور شهبندر كما جاء في أخبار مراسل الاهرام الباريزي ، وأنه سيزور اللجنة التنفيذية في مصر . ان الذي دبر هو أن المشاغبين أرسلوا أعوانهم الى اللجنة التنفيذية ليفسدوا عليها عملها ويمنعوها من النجاح في المفاوضة كما دلت على ذلك رسالة بقلم أحد اقطابهم الى قطب آخر في الجبل ، وفيها الدور الذي لعبه شكري افندي القوتلي في وضع كل عقبة في سبيل المفاوضات والتأثير في عقول البسطاء مع أنه يوم فراره بعائلته من دمشق والتجائه الى مصر بجواز رسمي من الحكومة الفرنسوية صاح في ملأ من التجار السوريين والاحرار الوطنيين « أغيثونا . . أغيثونا . . لا نريد ثورة ، ولا ننشد استقلالا ولا . . ولا . . انما نطلب تخليص نسائنا » .

ان الذي أعول بهذا الشكل تنمر يوم مدت مائدة المفاوضات ، وصار يدعى ان كل مذاكرة مع الفرنسويين هي خضوع وخنوع على أنه ليس له من غاية في ذلك كله الا افساد العمل حتى تنحصر هذه المفاوضات في الفئة التي أوصلت الثورة الى حالتها الحاضرة . ان طريقة هؤلاء الناس في ستر ضعف الايمان الوطني في نفوسهم هي بالتظاهر بالافراط في الوطنية ولو على معالي الزعيم الجليل الدكتور شهبندر وسعادة الرئيس المحبوب الامير ميشيل لطف الله وصحبهما الكرام .

— ٨ —

وفيما يلي نص رسالة أصلية تبين الموقف بجلاء وتدل على ذهنية المتعنتين ويزيد في قيمتها أنها بقلم أحد الاعوان الاستقلاليين (اليوم) وخصمهم الالد (بالامس) ، وها هي صورتها الفوتوغرافية بنصها الفائق وفصها الرائق :

حرر في ٢٨ نوفمبر ٢٥ ـــــ سنة ١٩٢

حضرة صديقي ومولاي الزعيم المعظم

اقدم لعاليكم جزيل شكري وامتناني وارجو لكم التوفيق لايصال سفينة الوفد الى شاطئ السلامة وبعد فقد فكرت برأيي ورأي الوجيه الكبير الحاج ابو بكر افندي خير ونجيب افندي الدباغ بما اشرتم علينا به من الابحاث في دوائر القاهرة السرية حول المفاوضات بخاصة حضرتكم وبعد جلسات مختلفة وجهت اهم وسائط لايصال تقديري لجنابكم الذي شوقني العائد لرؤية جسيم الوجه مشرق الجبين هذا المساء

قدم دولة جوشن ظهر اليوم ونزل في أكونتيناك وهو مدعو بصفة عضو الوفد المرسل للقاء الذي دعوته فرنسا السوريين لحفلة شاي بمنزل كبيرهم من الوطنيين بضواحي المحمدية وبعضهم ذاهب خيرا الاجتماع لتقويم الرغائب المرفوعة من لدن اللجنة التنفيذية سيكون غدا وأي واضح لعاليكم نسخة من كشف المطالب قد تتعدل بصورة طفيفة لانه وضع الوسائل اخذ مناقشات طويلة جدا وحوارا كبيرا ولي ما يفتني انه أقول بهذا الصدد انه بعد اخواننا من حزب الاستقلال العربي تتضمنهم بساطة لا تعد عبقرية منح الاحرار على الرغم مجابهة الرجعي مجابهة المطالب للمطالب وترك المخاوف الثانوية لزعماء الثورة ولا اظنهم يضيعون بزعماء الثورة سوى جماعتهم الطبيعية في فلسطين الامير عادل ورشيد بك وغيرهم، وهم غير راضية عن نتائج الابحاث التي دارت بينه الامير شكيب ارسلان في باريز وبينه المندوب لا عتقادهم ان كشف المطالب التي قدرها الامير شاملة جدا وكما يحسن ان يشترط بالرغم قسوة وقوة وقد ورد هذا الراي الامير شكيب ارسلان مضافة على اللجنة التنفيذية بشروط المطالب كما ان احمد عزت باشا عبد الهادي الذي يعد نظر الامير شكيب التي تتلخص مطالبه بالسيادة التامة داخلة وخارجا واعتماد المعاهدات التاسيس قيد تقييد حكومة برضى عن الثوار وترك الشكل الاداري للاستفتاء في سوريه ولبنانه على انه يقبل لفرانسا مطالبها الاقتصادية ويتفق مع مطالب الشعب لكنه بعد عقد معاهدة تعقد من المجلس النيابي ثم ترشيح سوريا للدخول في عصبة الامم مع اتفاقه سوريا فرنسي فيكون لفرنسا الحق بالدفاع المشترك

عنه مصالح جدها فيما ذاهبين وعندي خبر وتفسير هذا البند الذي يبدو لنا فيه كثير من الوضوح في شرك
الترك تأخير .

علما بأن الفصل الثقة الدولي جوفنيل يرغب تعلمكم بالذات وذلك ارفقنا ذلك ابلغ الى جنابكم انه يرسل جنابكم لدعوتكم الحضور للقاهرة وأن مصالح
أنا مستعدون لعمل التسهيلات لمروركم والطلب على أنه الأمر تقدم لعدم وجود الوقت الكافي

علما نترجم من الوفد مقابلة دي جوفنيل والبحث منه على أساس اعطاء المدة طبعا معدلة تعديلا بسيطا ومع علمنا بأنه القسم الأعظم مما يرفضه
لم يكن بد من صبغة بعض الصيغ الأستقلالية الحاوية ومع كل ذلك ومع أنه أكثرية المجتمعين يرون فوق ما تتصور البعض الأحيان نرى معالجة من مندوبي
حزب الأستقلال الذين توجهت بعض أنظاركم لوجهي بأنهم عبد القدس وكم العلم بما ستتجه القضية غدا اجبنا ابقاطع صلاتكم لنرى رأيكم بهذا الشأن
لنخبركم بجنابكم السياسي والعلني ولوقوفكم على وجهة النظر ومعلنهم يمكنني ابداء طلبكم الاستحاء المرتجية هنا في هذه الأثناء وهم :
الأمير سيف الله ، نجيب بك نجيب ، الشيخ رشيد رضا ، الحاج ابيب نجيب ، الدكتور سعيد لطفي ، فؤاد البدوي ، فتحي البدوي ، اسعد البدوي ، اسعد
داغر ، توفيق البازجي ، خير الدين الأحدب (قدم مؤخرا ليروت وهو صاحب جريدة العهد الجديد) شكري القوتلي (صاحبه) خير الدين الزركلي (صاحبه)
هؤلاء هم من اللجنة ومن شبان السورية الذين يعدون اليوم مشتركا بالرأي لتقديم الطلب لا يخالفهم سوى من اشرنا عليهم تحت ستار
خيالي واضافة الوقت بالقشور ومن الباب .

واخيرا نرى تكرارا الدعاء لمطالبكم سائلين لكم النجاح والسير بهذه البعد التي تضمن نفعكم وقد كرستم نفسكم لذلك فرحا فرحا ديونه
وسلام الله عليكم نشارك بذلك الفتح الحاج ابيب اخو خير و السيد نجيب الأرمنازي وشقيقي فؤاد مكم الله بالفوز واذ قبلا بيجه

المخلص

ان الذين أرادوا حصر المفاوضة فيهم وحرمان سائر الزعماء منها ، والذين حالوا دون ايصال الدعوة البرقية من المسيو دي جوفنل الى معالي الدكتور شهبندر ، والذين ضربوا بالبرامج الصلحية عرض الحائط ، وأصروا على وجوب مجابهة المسيو دي جوفنل مجابهة الغالب للمغلوب ـ ان هؤلاء الفئة من الناس لو ثبتوا في موقفهم لقلنا لا بأس هذا عذر ليس فيه مرونة السياسة ولا نظر الحكمة فقط ولكن ويا للاسف لقد تراجعوا بعد حين تراجعاً مخزياً ، وذهبوا بانفسهم الى منطقة الثورة ليقنعوا الزعماء بشروط ضعيفة سخيفة سنفرد لها في النشرات القادمة فصلا خاصاً مع الوثائق المتعلقة بها ليرى ابناء سورية كيف ان شرذمة من الدخلاء المتعنتين الذين لم يكن لهم في تأسيس هذه الثورة لا ناقة ولا جمل ردوا صلحا في اشرف ساعات هذه الثورة ثم جاءوا بعد خمود الثورة يبشرون بصلح معيب حسبه أنه لم يجزه أحد من الزعماء ، ولا أقره وطني من الوطنيين لانه خلو من جميع المقومات للحياة القومية .

والامة السورية العزيزة تفضل الصلح الشريف الذي تناله بالجهاد على الصلح الذي يعطى لها منا وكرما وذلك لأن الدرهم الذي يكسبه المرء بعرق الجبين هو خير من الدينار الذي يناله بالصدقة . والعمل المنتج مهما كانت المكافأة عليه ضعيفة يزرع في النفس الامل ويعدها لاقتحام المصاعب وخوض المعارك .

النشرة الرابعة

بقلم المجاهد نزيه بك مؤيد العظم

سكرتير حزب الشعب السوري

في ٧ فبراير سنة ١٩٢٨

التصرف السيء بأموال الاعانات ، مساعي النافذين والزعماء في حمل الاستقلاليين على صرف أموال الثورة في سبيلها ، براعة الاستقلاليين في تحويل الانظار وستر الفضائح ، الشيخ كامل القصاب وتحميله الاستقلاليين تبعة الفشل ، انقلاب الشيخ القصاب واضرامه نار الفتنة ، كيف استطاع الزعماء ان يكبحوا جماح الناقمين من الكتاب والمجاهدين ، ستنسى سورية كل شيء الا الذين استثمروا دماء أبنائها البررة ، المجاهدون يسفكون دماءهم والاستقلاليون يتلعون أموالهم ويؤلفون الوزارات ، قائمة الحكومة السورية الموقتة المأخوذة بالزنكوغراف عن خط نبيه بك العظمة ، المجاهد الشهيد الامير عز الدين الجزائري يبسط رأيه في الاستقلاليين ويسميهم بالخونة ويدعو الى اغتيالهم ، صورة مأخوذة بالزنكوغراف عن خط يده رحمه الله ، من هم أعضاء حزب الاستقلال

— ١ —

غادرت القاهرة في اليوم الخامس من اكتوبر لمعالجة بعض الشؤون العامة التي تعود على الجزيرة العربية بالخير . فكانت صحف فلسطين غاصة بالمقالات الضافية عن سوء التصرف الذي وقع في أموال الاعانات في لجنة القدس والاسئلة تترى من أبناء البلاد في الداخل والخارج عن الدور الفظيع الذي مثله الاستقلاليون في هذه المأساة المفجعة . وتركت الزعماء في القاهرة يوالون الاجتماعات لايجاد حل يفي بالمرام ويستر هذه السوآت حفظا للمصلحة العامة ونزولا على رغبة أهل الغيرة . وقد عرض الاستاذ احمد زكي باشا وساطته ووضع بالاشتراك مع كبار المطلعين مشروعا للعمل لو لم يرفض لحال دون التمادي في الاستئثار وسوء التصرف ، وكتب السادة الأمير ميشيل لطف الله والدكتور عبد الرحمن شهبندر وحسن بك الحكيم والشيخ رشيد رضا وغيرهم من كبار الزعماء والتجار في القاهرة رسائل ضافية الى سماحة الحاج أمين افندي الحسيني في بيان خطورة الموقف ووجوب معالجة الامور بالعدل والحزم ولكن المؤامرة التي تآمر فيها الاستقلاليون في « رام الله » وهم محمد بك اسماعيل وشكري افندى القوتلي ونبيه بك العظمة والحاج أديب خير على حقوق المجاهدين انتهت بتلفيق لجنة في قريات الملح باسم اللجنة العليا كانت الراية الحمراء التي اعلنت الحرب وادت الى تأجيج نيران يتعذر اطفاؤها

على مثل هذه الحال غادرت القاهرة وكتب لى أن أعود اليها في الاسبوع الفائت فرأيت الارض غير الارض والناس غير الناس

رأيت بدلا من التشكي من الاستئثار المعيب والتحزب القتال وسوء التصرف في الاموال ، شروطا معقدة للصلح وحواراً مملا في تعيين الوظائف في اللجنة التنفيذية ، وخبراً طويلا عن لبنان وحدوده ، وسورية ووحدتها وغير ذلك من

الأحاديث التى ما وضعت قط على بساط البحث فكأن الذين هدموا هذه الثورة من أركانها يحاولون أن يصرفوا الانظار عن الجرائم القتالة التي ارتكبوها باتخاذهم بياناً ملفقاً ينشره أحد الزعماء مسألة المسائل وعقدة العقد .

— ٢ —

ان للفئة التى أطلقت على نفسها « اسم حزب الاستقلال » براعة خاصة في تحويل الأنظار . فقد كان ديدنها أنها اذا قصرت في واجباتها الوطنية هيأت على كبار الوطنيين الحملات الشعواء باتهامهم بالخيانة ، وانها اذا اساءت التصرف في الأموال قامت تتهم الاشراف باللصوصية ، وانها اذا عزمت على الاستسلام والخنوع نشرت البيانات الضافية في ضعف خصومها وقلة ايمانهم الوطني ! وانها اذا كان لقادتها هنات في الماضي وجنايات تشهد عليها الدماء الزكية المهراقة في عصر جمال باشا مثلا حولت الانظار الى مفتريات تفتريها في تاريخ المخلصين من أبناء البلاد

التحويل باب من أبواب الأدب ، لطيف يستعذبه الكتاب ولكنه يكون من أنكر المنكرات متى اتخذ قاعدة لتبرير الجرائم القتالة أو لتسويد الصحائف البراقة ، ويكون سمجاً طافحاً بالرعونة وقلة الأدب متى استعمل في بيئة بلغ الشهود عليه فيها حد التواتر . فمن من أبناء سورية البررة ياترى لا يسجل على هذه الفئة من الناس تعنتها وجريمتها وسوء تصرفها وخنوعها في وقت يتطلب من السوريين التجلد والاناة والصبر ؟ ومن منهم لا يحملها تبعة فشل هذه الثورة السورية وفشل الجهود الخارقة التي قام بها أبناء البلاد ؟

حاولنا كثيراً أن نسكت وسعينا جهدنا ان نلفت أنظار المتحزبين والمستأثرين والقابضين على عنق المال الى الاخطار التي استهدفناها في جهودنا

وبينا لهم حتى في ساحات القتال ان الاستمرار على مثل هذه الاساآت الى المجاهدين وهضم حقوقهم والتعريض بهم والاستخفاف بشؤونهم يؤول الى تمزيق الصفوف وتقطيع الاوصال ، فكانت أصواتنا تذهب في الوديان . ولقد عرضنا شفاهاً وكتابة على سماحة الحاج أمين افندي الحسيني المرة تلو المرة ان التبعة التي يتحملها في تصحبه المستأثرين وتحيزه للفئة الباغية هي تبعة لاقبل للوجدان الطاهر بتحملها فكان جوابه الاهمال والاندفاع في هذا التيار الجارف مع أنه لو استعمل شيئاً من التسامح والحكمة وقليلا من النزاهة ، ووقف موقفاً ليس بعيداً عن العدل ، ولم يفرق بين أحد من أبناء البلاد لما وصل المجاهدون الى ما وصلوا اليه ولما عتب أحد منا على اخواننا الفلسطينيين لسكوتهم عنه

— ٣ —

وقدر لى في شتاء العام المنصرم ان اذهب الى الحجاز حيث اجتمعت بالاستاذ الشيخ كامل القصاب فقام ينادي أمامى بتحميل عاتق الاستقلاليين تبعة الفشل ويذكر سوء تصرفهم في الأموال التى تناولوها من مختلف الامكنة . واعاد عليَّ ما كان قد قاله امامى وأمام العشرات من اخوانى في حيفا في سبتمبر سنة ١٩٢٥ من أنه لم يتخلف عن هذه الثورة الا لسبب واحد وهو استيلاء الحاج أمين الحسينى والمرحوم رشيد بك طليع والامير عادل ارسلان على الاعانات المجموعة باسم المجاهدين ، وان هؤلاء الناس ما داموا قابضين على عنق المال ومقدرات البلاد فلا يرجى خير من هذه الثورة ، وان شرطه الاول والاخير للالتحاق بها هو رفع هذا الاحتكار . هذا ماذكره أمامي في حيفا واعاده في الحجاز بشهادة عدد كبير من الرجال وحسبي أن يكون الوطنى الكبير جميل بك مردم بك الموجود اليوم في دمشق أحد الشهود . ولا شك أن هذا الاخ الكريم

سيرتعش من بيانات الاستاذ القصاب الاخيرة لانه خرج من حيفا بسبب جفاء الاستاذ وفراره من تلبية داعي الوطنية على غير هدى ، وسيدهش مما يرى فيها من التحول الغريب بسبب المؤامرات التي عقدت في القاهرة ووزعت فيها بعض الاموال المخزونة التي توفرت من اعانات المنكوبين السوريين .

— ٤ —

وانني ما ذكرت هذه الشهادة الاولى من الاستاذ القصاب التي سمعتها باذني الاثنتين الا لأحذر الوطنيين أن لا يطمئنوا كثيراً الى البيانات التي تؤيد المستأثرين ولو كانت بقلم رجل مشهور كالاستاذ القصاب لان أقل ما يقال فيها هو هذا التناقض الغريب الذي بينا سببه وأبطلنا عجبه ، ناهيك بما يوجد وراءها من الاحقاد والشخصيات والسخائم الذاتية التي يرجع تاريخها الى زمن سحيق . على ان للاستاذ نظرة قد لا تنطبق على نظرتنا فهو مثل كثير من زملائه يفتي بان الخروج عن مناهج الحق فيما يتوهم أنه من الاصلاح جائز ، ونحن نرى ان الصدق يجب أن يكون فوق كل شيء ، وان الحق متى جعل مطية للاغراض استولى عليه الباطل

على ان المصلحة العامة كانت تتطلب بذل الجهود لجمع كلمة المجاهدين والسعي لازالة الغبن الذي أصابهم كي تعود المياه الى مجاريها ولكن المستأثرين أبوا الا أن يتمادوا في خططهم المعوجة فبدلا من أن يعطوا الحقوق لاصحابها زادوا في الاستئثار وأمعنوا في النكاية حتى انهم وضعوا على رأس لجنة القريات الامير عادل أرسلان وجعلوا شكري افندي القوتلي منفذاً لاوامره !!

ان لجنة تتناول أموال الاعانات من غير واسطة سوى واسطة الحاج أمين افندي الحسيني وحده وعلى رأسها أناس ليس لهم فضل السبق في شيء الا في

استتبان سنة سوء التصرف واليهم يرجع السبب الاكبر في جميع هـذه التحزبات المخزية وهذا الاستئثار المعيب الذي صار حديث الاسواق ـ ان لجنة هذا حالها لا يستغرب أبداً أن تكون القنبلة الاولى في صفوف الوطنيين .

— ٥ —

انني ذاكر للتاريخ ـ وللتاريخ فقط ـ كيف ان الزعماء استطاعوا بحكمتهم أن يكبحوا جماح المتكلمين والكتاب من المجاهدين بل أن يقفوا كالراسيات في وجوههم ويحولوا دون كل كلمة تبدر منهم ولو باستعمال الضغط ، حتى انني شخصياً انقطعت بسبب ذلك عن زيارة انسبائي لوقوفهم هذا الموقف الجاف ثلاثة أسابيع متواليات الى أن تألفت لجنة قريات الملح وتربع على دستها الامير عادل أرسلان فطفح الكيل ولم يعد في قوس الصبر منزع . وان تاريخ هذه الحملات الصحفية الشديدة هو يوم نادى سماحة الحاج أمين افندي الحسيني على رؤوس الاشهاد ان لجنة تتناول أموال الاعانات عن طريقه فقط تألفت في (القريات) وان الامير عادل ارسلان على رأسها وان دفاتر اللجنـة القديمة في القدس انتقلت الى الصحراء !!!

وان حكمة أفلاطون ومنطق أرسطو وحجج ابن سينا وروح الفارابي ونبوغ ابن رشد لعاجزة عن اقناعي واقناع أي أحد من اخواني المجاهدين بنبل الغاية التي تسعى وراءها هذه الفئة التي كانت باستئثارها وغرضها وحرصها المادي ضربة قاضية على جهودنا الوطنية . وان هذه الاطلال الماثلة في جبل الدروز والاقليم ودمشق وحماة وبعلبك والضنية والقلمون ، والدماء الزكية المهراقة على أرض الوطن المقدس لشاهد عدل بان سورية ما قصرت وانما الذين قصروا هم أولئك الدخلاء الذين دسوا أنفسهم في صفوفها يوم فتحت أبواب المفاوضات مع الفرنسويين وانهالت الاعانات على لجنة القدس . ان

هذه الاطلال الرفيعة الناصعة في الثورة السورية هي صحائف سوداء في تاريخ الدخلاء الى الابد ، وستنسى سورية كل شيء الا الذين استشمروا دماء ابنائها البررة واتخذوا من لهب الحرائق في المدن والقرى ناراً يتدفأون عليها ووقوداً يطبخون منه الطعام

— ٦ —

انني اكتب هذه السطور وأنا القي نظرة على الماضي يوم كنا في الغوطة في شتاء سنة ١٩٢٥ والمجاهدون يعرضون صدورهم لرصاص البنادق وهاماتهم لقنابل الطيارات ، اذ اندس بيننا على حين غرة شكري افندى القوتلي وغيره من زعماء هذا الحزب للانضمام الى الثورة في الظاهر وفي الباطن لفتح باب المفاوضات التي سدوها في القاهرة وتأليف الحكومة التي نظموها في فلسطين فلما سمعوا أزيز البنادق ودوي الطيارات وفرقعة المدافع فروا على أعقابهم لا يلوون على شيء وان كانوا يحملون في جيوبهم من غير حياء ولا وجل مراسيم القيادة العامة للجبهة الشمالية وقد تركوا لنا (وهم في حالة الفزع الاكبر) حقائبهم مملوءة بالسردين والطون والسكاكر والسكاير والبونبون ولكنهم لم يتركوا درهماً واحداً من الثلاثمائة والخمسين جنيهاً التي تناولها من القدس كل واحد منهم . وقد وجدنا بين طيات المباذل (البيجامات) التي تركوها في هذه الحقائب أيضا القائمة الآتية المأخوذة بالزنكوغراف وهي بقلم ركن من أركانهم (نبيه بك العظمة) وفيها شكل الحكومة التي أتوا لتأليفها وقد كتبوها يوم لم يكن بيدهم من الامر شيء وكان المسيو دي جوفنيل ينوي مفاوضة الزعماء المعروفين فوضعت بهذا الشكل (المختلط) بقصد الارضاء واحتفظوا لانفسهم هم المراكز النافذة :

الحكومة السورية المؤقتة

رتبه	القائد العام	سلطان الاطرش
	مرافقه	
	سكرتير	الاميرعزالارسلان — وادي الحجر
+	الداخلية	» رشيد طليع — دمشق نظم بيك
+	الخارجية	» الشهبندر — حلب آزاد العظم بيك
+	الحربية	X يوسف العظمة — ؟ محمد المنذر
+	العدلية	X مظفر بك
+	المالية	؟ احمد مريود
+	المعارف	/ فارس الخوري
+	الصحة	/ خليل القدسي
	[illegible]	
	المعارف	/ اسعد الكوراني
	[illegible]	
	[illegible]	
	[illegible]	
+	قاضي القضاة	X الشيخ تاج

الاوقاف	الشيخ كامل القصاب
امين العلم	عبد القادر
الخطابة	[illegible] حلاق الحكيم
الارشاد	حسن الحكيم
المكوس	محمد الخاني
المطبوعات	عفيف الصلح
المفوض الملكي	
الجمارك والصناعة	محمد مظهر كحالة
الصحة	[illegible] الرفاعي
الزراعة	شكري القوتلي

(٧)

المجاهدون يبيتون على الطوي والمستأثرون يتخمون بالرفاهية ، الثوار يعرضون صدورهم للنار والدخلاء يولون أدبارهم للفرار ، احرار البلاد يسفكون دماءهم والمتحزبون يملأون جيوبهم ، النيران تلتهم المدائن والقرى والمستفرصون يؤلفون الحكومات ويعينون الرواتب !!! : هذا كان حالنا مع هذه الفئة التي يتعذر على الجيل الحاضر « وهو شديد القرب من آثارها » تقدير الويلات التي جرتها على البلاد والعباد . ان شهيد الوطنية والعروبة والبطولة الامير عز الدين الحسني الجزائري كان يصيح من لوعة الاسى وينطق بلسان اخوانه المجاهدين لما كتب الي الرسالة الآتية المأخوذة بالزنكوغراف عن خط يده الكريمة وفيها يبسط رأيه بشأن عادل بك العظمة واخوانه الاستقلاليين (هادمي الثورة) وكيف يجب أن يقاوموا بعد كلام طويل :

صورة قسم من الرسالة بالزنكوغراف

ان تحذروا بالفعل لدفع كفانا ما جرى من الأمر الخونه ولوان فرانسا تصرف القناطير من الذهب لما وصلت الى نتيجة كالتي يقدم لها كل العضو واشباهه وكفى ارجوكم همتكم ان تكتبوا شيئاً على صفحات الجرائد بل يجب علينا ان نوقف اعمالهم الشنيعة بحزم وعزم وان لزم الأمر نرسل من يقتلهم واحد بعد واحد وبذلك نتخلص من هؤلاء الخونه فالسيف يفصل ما لا يفصل القلم فدعوهم لا تقبل دعوتهم بل ان اللفة ستراقبهم الى اللحد واني اتأسف جداً من ان الجهاد المقدس والمقاومه لم تقتش عن اعمال هؤلاء بل تركتم بطيفانهم يعبثون فسدوا ولا يزال فالقيام فالقيام السلام ودمت ذخيرة للبلاد

عز الدين الجزائري

(حاشية)

ان هـذه الفئة التى انتحلت لنفسها اسم حزب الاستقلال في هـذه الثورة هي فلول حزب كان موجوداً في إبان الحـكومة الوطنية في سورية وقد دخل على صندوقه منها سبعة وعشرون الف جنيه على سبيل المساعدة وكان أمين صندوقه شكرى افندى القوتلى فحامت حوله الشبه والاتهامات مما أدى الى انتخاب جميل بك مردم بك مكانه وقد تبعثر هذا الحزب منذ تقاسم بعض أعضائه ثلاثة عشر الف جنيه كانت باقية في صندوقه وتم ذلك في سنة ١٩٢٠ بعد انحلال الحـكومة الوطنية بدمشق

نزيه مؤيد العظم

النشرة الخامسة

في اول يونيو سنة ١٩٢٨

أدعاة شغب أم طلاب استقلال ؟ احباط الاستقلاليين مفاوضات اللجنة التنفيذية المؤتمر السوري الفلسطيني ، وقوع المسيو دي جوفنيل في احضان العسكريين بعد الصدمة التى لاقاها ، الوفد الوطني الذي أوفده المسيو دي جوفنيل واخفاقه ، رسالة نسيم افندي صبيحة الى معالي الزعيم عن مفاوضات الصلح ، مؤتمر (دامة) ورد الدروز على دعوة المسيو دى جوفنيل لعقد الصلح ، رأي أحد كبار الوطنيين في هذه المواد ، جواب المسيو دى جوفنيل على هذه الشروط ، رسالة الكاتب الهولندي الهرجرونكس فانزولن الى معالي الزعيم ، فشل المسيو لا مازبير الصحفي الفرنسي المعروف ، الاستقلاليون يتحملون تبعة كبرى في اخفاق المفاوضات السلمية وتبديد أموال المنكوبين والقاء بذور الشقاق .

— ١ —

بينا بالوثائق في النشرة الثانيـة من سلسلة الصحائف السوداء في تاريخ الثورة السورية المجيد كيف ان خير الدين افندي الزركلي وشكري افندي القوتلي وأسعد افندي داغر تآمروا على اللجنة التنفيذية يوم قدوم المسيو دي جوفنيل لمفاوضتها حتى تم لهم ما أرادوا من احباط المفاوضات في وقت كانت الثورة فيه مرفوعة الرأس ثابتة الأركان . وقد كانوا في عملهم هذا مسيرين لوحي كان يهبط عليهم من سماء فلسطين من المرحوم رشيد بك طليع والاميرعادل ارسلان لحصر المفاوضات في زعماء الثورة وما زعماء الثورة كما تنص الوثيقة الا هما ومن حذا حذوهما . وقد أضافوا الى هذا الاستئثار الذي أضاع على الأمة الفرص تصميمهم على مجابهة المسيو دي جوفنيل مجابهة الغالب للمغلوب . انهم بمثل هذا التحكم والتعنت والشطط في الطلب حصلوا على ما أرادوا من أحباط المفاوضات بين اللجنة التنفيذية والمسيو دي جوفنيل ولكنهم لم يصلوا الى ما كانوا يصبون اليه من استئنافها معهم .

سافر المسيو دي جوفنل الى بيروت بعد هذه الصدمة غير المنتظرة واضطر الى التنويه بعدد الانتصارات التي حازها الجيش الفرنسوي ونادى في الظاهر بجملته المعروفة « الحرب لمن يريد الحرب والسلم لمن يريد السلم » ولكنه في الباطن كان يود الابتعاد عن أحضان رجال العسكرية الذين مثلوا له الوطنيين بصورة الحمقى الصلفين المدفوعين بالأيدي الاجنبية . كان يود ذلك ليصل الى الهدف الذي ينشده من حل المعضلة السورية حلا سلميا يوفر على فرانسه دماء أبنائها وأموال مكلفيها ويصعد به الى وزارة الخارجية التي كانت مطمح انظاره .

لا جرم انه وهو يطنطن بانتصارات الجيش كان يبعث الوفود الى الزعماء

علّه يحقق أمنيته فينال بالأساليب السياسية ما تعجز عنه الاساليب النارية . وبديهي ان ميدان السياسة في مثل الاحوال التى أشرنا اليها قد يكون أقرب الى تحقيق التسوية المنشودة من الجانبين .

وجنوح المسيو دي جوفنل الى مثل هـذه الاساليب لا يدعو الى حسن الظن به أو سوء الظن وانما يدعو الى وجوب اغتنام هذه الفرصة الثمينة من اعتقاده ان مصلحته الشخصية قائمة قبل كل شيء على حل هذه القضية حلا سلمياً من غير استعانة بجيوش جديدة وأموال مستوردة خصوصاً في وقت كانت الدماء فيه تسيل في المغرب الأقصى والفرنك يذوب في بورصة لندن ونيويورك .

— ٢ —

وكان أول هذه الوفود التى أوفدها المسيو دي جوفنل لجس النبض والتقرب من رجال الثورة وفد مؤلف من الامير أمين ارسلان وفوزي بك الغزي ولطفي بك الحفار وعفيف بك الصلح فوصل الى الجبل في شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ وعقد اجتماعاً في بيت الامير حمد الاطرش في (هرى) حضره سلطان باشا الاطرش والدكتور شهبندر وعبد الغفار باشا الاطرش والامير عادل ارسلان وغيرهم وبدلا من أن يسهل له زعماء الثورة مهمته ويزودوه بما يشجع المسيو دي جفنل على الخروج من احضان رجال العسكرية حصل للامير عادل ارسلان نوبة عصبية فانفرد من بينهم بالصياح الذي استوقف الانظار وانهال على ابن عمه بعبارات لا ندري كيف وصلت الى صاحب جريدة « الشورى » فذكرها عند حملته على الامير أمين عقيب الحفلة التى أقامها له بعض الفضلاء في القاهرة مما اضطره يومئذ أن يقابل الامير عادل بعبارات أقسى منها وهكذا انتهت مهمة هذا الوفد فعاد الى دمشق يتعثر بأذيال الفشل . ولم يخف أكثر الموفدين استياءهم مما حدث وملاحظتهم على الامير عادل « عصبيته » وأخلاقه ومزاجه .

— ٣ —

بيد ان المسيو دي جوفنل لم يقنط بل أخذ يمهد لسياسته من سبيل آخر فألف وزارة في دمشق فيها عدد من كبار الاحرار وأرسل في شهر شباط سنة ١٩٢٦ وفوداً أخرى للثوار في الجبل والوطنيين في مصر فسافر الهر جرونكس فان زولن الكاتب الهولندي الحر صديق الثورة السورية والذي حبر خير المقالات في الدفاع عنها بطريق حوران للوصول الى (السويداء) فوجد الباب مغلقاً فقصد الى القدس ومنها الى عمان فعاصمة الجبل حيث حل ضيفاً كريماً عند الدكتور شهبندر في أوائل شهر مارس وسافر المسيو لامازيير الصحفي الفرنسي المعروف صاحب كتاب Partorns en Syrie في أواخر شهر شباط الى القاهرة فاجتمع ببعض الوطنيين المعروفين ودارت بينهم مفاوضات يستدل عليها من النبذ الآتية المأخوذة من رسالة بقلم الاستاذ نسيم افندي صيبعة الى معالي الاستاذ الزعيم الدكتور شهبندر

مصر في ٢ مارس سنة ١٩٢٦

« .. كتبت مؤخراً للأخ سعيد بك حيدر وطلبت منه أن يبلغكم بأسرع ما يمكن المساعي التي تبذلها السلطة الفرنسوية بطريق غير مباشرة لعقد الصلح وقد قابلت واحداً من رسلها وهو المسيو لامازيير مراسل جريدة الكوتيديان بواسطة مدام سان بوان التي يعرفها الأخ الكريم الأمير عادل وهي تؤكد بانه صديق حميم للمندوب السامي وأنه موفد خصيصاً لهذه الغاية . وبعد ثلاث جلسات سافر أمس الغابر على الاساسات الآتية وهي طبعاً موقوفة على قبول زعماء الثورة : أولا المفاوضة يجب أن تكون في مصر أو الاسكندرية ومع

زعماء الثورة الذين يعطى لهم جواز سفر ذهابا وايابا من كل السلطات المختصة بطلب المسيو دي جوفنل وذلك حتى يكون لديكم المستشارون والخبراء والمحامون اللازمون لوضع صيغة الاتفاق . ثانياً رضاء السلطة الفرنسوية بالوحدة السورية الكاملة وأن تترك الحرية للجهات التى ضمت الى لبنان الكبير بتقرير مصيرها وعلى كل حال يلزم منذ الآن الحاق ميناء طرابلس بالداخلية حتى تكون مستقلة عن لبنان بالتصدير والتوريد (وأنا اعتقد ان اعطاء هذه الميناء للداخلية يكفى وحده لأن يجعل لبنان يتراءى في أحضان الوحدة إذ لا حياة له بدون دخل الجمارك) ثالثاً أن لا تعقد جمعية تأسيسية إلا بعد انتهاء حالة الحرب إذ تكون تشكلت حكومة بمعرفة الزعماء تحوز ثقة أهل البلاد فتجرى انتخابات حرة بمعنى الكلمة وعندئذ يضع الدستور أهل البلاد . أما الانتخابات الحالية فتلغى . رابعاً العفو العام بلا قيد ولا شرط . خامساً حيث لا يمكن سحب الجنود الفرنسية قبل تنظيم القوى الوطنية تؤخذ الضمانات اللازمة على أن لا يكون للجيش أية سلطة أو تأثير على الحكومة الوطنية . سادساً : لا يبت في أي مشروع اقتصادى ولا في انشاء أي شركة احتكار واستثمار إلا بموافقة البرلمان السوري والغاء الشركات الحالية كالبنك السوري وغيره . سابعاً : لا تتحمل سورية شيئاً من مصاريف جيوش الاحتلال أو الغرامات من أي نوع كانت أو الديون المراد القاؤها عليها . ثامناً : تحدد العلاقات بين سورية وفرنسا باتفاق تصادق عليه وتضمنه جمعية الأمم . تاسعاً : يأتى الى مصر أو الاسكندرية مندوب من قبل المسيو دي جوفنل ومعه أوراق يفهم منها أنه مفوض لمخابرتكم وهذه أنا كد أنا من صحتها قبل استدعائكم . عاشراً إذا قبل دي جوفنل هذه الاساسات يبرق لي لا مازيير من بيروت أنه آت للاسكندرية فأجيبه بالموافقة وأوافيه للاسكندرية للتفاهم نهائياً على التفاصيل ثم اسافر الى السويداء واجتمع بكم

ويكون معى جواز سفر على بياض لستة أشخاص وأنتم تفوضون من تشاؤون فيرجعون معى ويبدهم الشروط التى ترونها مناسبة

طلب مني لامازيير أن أبقى هـذا الحديث مكتوماً عن الجميع فأجبته الى طلبه إذ لم أر فائدة من الكلام عن حل لم يوافق عليه دي جوفنل بعد ولا أعلم اذا كان يرضيكم تماماً بالرغم من اعتقادي أنه لا يمكننا الحصول على أحسن منه وجه من الوجوه . . . »

— ٤ —

ولـكن حدث في تلك الأيام ما لم يكن في حسبان الموفدين ولا في حسبان الوطنيين المدركين وهو ان الدروز عقدوا اجتماعاً في قرية (دامة) عقيب وصولهم الى اللجاة للرد على الدعوة التي ألقتها الطيارات على الجبل باسم الدروز خاصة وبامضاء المسيو دي جوفنيل لعقد الصلح فكتب الأمير عادل أرسلان بخط يده ست مواد أمضاها باسم الشعب الدرزي وكادت تكون نسخة ثانية عن المواد الصلبية التي أدت الى حبوط المفاوضات في اللجنة التنفيذية بل زادت عليها في الجفاء والخروج عن طور الآداب السياسية المتعارفة حتى ان كاتبها ابتدأها بقوله للمسيو دي جوفنل « رداً على جوابكم المرسل بواسطة عطوفة الأمير أمين أرسلان في ٢٧ كانون الثاني الخ » مما حمل أحد الذين عانوا الشؤون الدولية على ابداء رأيه ساعتئذ وان لم يكن من ابناء الجبل المخصصين بهذه الدعوة واظهار عدم اللياقة في الاقتصار على تمجيد الأمير أمين أرسلان بكلمة (عطوفة) وحرمان المسيو دي جوفنيل من كل لقب فقبلت هذه الملاحظة بكل تردد وصار ابتداء الـكلام هكذا « رداً على جواب فخامتكم . . . الخ »

وكذلك هنالك تغيير مهم في مسألة الجلاء العسكري اذ تقول المادة

الرابعة « تسحب الجيوش الفرنسوية الى السواحل لأجل تأليف حكومة وطنية حرة وانتخاب مجلس تأسيسي حر لعموم البلاد السورية » وتقول المادة الخامسة « يتم سحب الجيوش الفرنسوية نهائياً من سورية بعد اجتماع المجلس التأسيسي » لكن الواقفين على الوضعة السياسية والادارية في البلاد وان لم يكونوا من أهل الجبل فقد نبهوا الأذهان الى الخطأ المستتر تحت هذا الكلام مما يجعل الزعماء عرضة للانتقاد والرمي بالجهل خصوصاً لأن البلاد السورية كانت في حالة من الفوضى والتبلبل تجملها لقمة سائغة في فم رجل كالنوري الشعلان مثلا ، وكانت الحصافة تقضي بربط الجلاء بتأليف جيش وطني كالجيش العراقي مثلا على أقل تقدير في مدة معينة لاتتجاوز السنتين مثلا ليقوم بوظيفة الدفاع عن الامن الداخلي والخارجي . لكن هذه الملاحظة لم يعمل بها .

— ٥ —

وهذا ما كتبه رجل من كبار أهل السياسة المطلعين على التطورات السياسية عن كثب في حق هذه المواد الست :

« وبينا الوفد يفكر في هذا الامر — أي الوفد الجديد الذي اعتزم السفر الى الجبل لعرض أحد البرامج العملية على الثوار — وكان هناك موعد بينه وبين الفرنسويين لانهاء العمل اذ فاجأه المسيو بير أليب المندوب الممتاز وقرأ كتاب (الشعب الدرزي) وجواب المفوض السامي عليه وهو الذي ترونه مقصوصاً من الجريدة طيه . وقال لهم أخيراً (بكل أسف اعلن لكم ان مهمتكم قد انتهت) ولقد تأكد لي من استخباراتي الصحيحة ان الوفد حين قرىء عليه كتاب (الشعب الدرزي) (وأظن انه بامضاء عبد الغفار باشا الاطرش أيضاً) بهت وارتبك . . . ومما تقدم ترون ان خبر المؤتمر الذي ورد في الكتاب

الاخير وكتابكم لاشبهة فيه لأن الخط خطكم والامضاء امضاؤكم - أي امضاء الدكتور شهبندر - والكتاب الأخير فيه شك وشبهة وخصوصاً لأنه ممضي بامضاء (الشعب الدرزي) لا (السوري) وأظن لا أنتم ولا زعماء الثورة الاخرون يقولون انه يوجد هناك (شعب درزي) ينفصل عن (الشعب السوري) واذا كان هذا الكتاب صحيحاً فان هذا الاستعمال خطأ كبير كما لايخفى عليكم ... والمطاليب الواردة في الكتاب الأخير لاتوجد فيها المرونة السياسية اللازمة ولهذا فهي تظهر بمظهر الشدة المتناهية وعلى الاخص فيما يتعلق بقضيتي الوحدة والجلاء . ولهذا : فان الوفد حصل عنده شك في صحة الكتاب وطلب الامهال للتحقيق عن صحته بواسطة الفرنسيين فما كان منهم الا نشره في اليوم التالي بجميع الصحف ليكون حجة بأيديهم «على أن مطاليب الثوار غير معقولة ولا يمكن اجابتها ولهذا فان السلطة تعذر في حركاتها العسكرية » انتهت هذه الملاحظات القيمة من كتاب السياسي الدمشقي الذي اطلع عليه الزعماء في حينه والذي هو محفوظ لساعة النشر

— ٦ —

ولا مراء في أن تلك الرسالة التي كتبها الأمير عادل أرسلان بخط يده والتي امضاها بامضاء (الشعب الدرزي) في اليوم الخامس والعشرين من شباط سنة ١٩٢٦ في قرية (دامة) من قرى اللجاة الدرزية في دار شبيب بك القنطار والتي أصر فيها على الجفاء وفقد المرونة السياسية والشطط في المطالب رغم الملاحظات التي ابديت له - لانه يرفض ان يشاركه أحد في التكلم بلسان الدروز - لامراء ان هذه الرسالة أتت ضغثاً على ابالة وحققت لرجال العسكرية ما كانوا يطمحون اليه من الحيلولة دون كل مفاوضة سياسية لانهاء الثورة وهي

مرفوعة الرأس عزيزة الجانب . وكان الحرص على التضامن واتحاد الكلمة بين الدروز والزعيمين الاثنين الشماليين الذين انفردا بحضور هـذا الاجتماع الباعث الاول الذي بعث من لم يجيزوا مثل هذا الشطط والجفاء على السكوت عنـه بل على الظهور بمظهر المؤيدين له علناً وفي الصحف حتى لايجـد المستعمرون فرجة في الصفوف الوطنية يدخلون منها خصوصاً بعد ما شاع بين الناس أن هذه الدعوة هي « مناورة » لتفريق الـكلمة ليس إلاّ

— ٧ —

أما جواب المسيو دي جوفنيل وان شئت فقل جواب الذين تغلبوا عليـه من دعاة الحرب من الفرنسويين بسبب ما تسلحوا به في هذا الشطط فهو « ان المفوض السامي يعلمـكم ان الـكتاب المؤرخ في ٢٥ شباط والموقع من الشعب الدرزي يجعل كل مفاوضة مباشرة أو غير مباشرة مع العصاة مستحيلة ولن يقبل بعد الآن سوى خضوعهم بدون قيد ولا شرط الامضاء

« جوفنيل »

لقد كان العـارفون بالشؤون السياسية والموقف السوري الفرنسي العام لايستبعدون مثل هذا الجواب الذي انقطعت من جرائه المفاوضات بغتة واتخذت الثورة السورية من بعده شكلا جديداً بسبب الجيوش الفرنسوية التي سيقت على سورية بعددها وعُددها فاكتـحتها في أواخر الشتاء . وكانت فاتحة المعارك التي تراجعت فيها الثورة تراجعاً كئيباً : معركة المجدل في الأقليم ثم معارك الجبل التي ابتدأت باحتلال السويداء في اليوم الخامس والعشرين من نيسان سنة ١٢٩٦ وانتهت باحتلاله واحتلال الغوطة وانسحاب المجاهـدين للأزرق في الصيف ومنه الى الحصيدات فالنبك بجانب (قريات الملح) في مملكة ابن سعود

— ٨ —

أما الهر جروننكس فان زولن الذي ذكرنا خبر قدومه الى السويداء في أوائل مارس فقد حدث اجتماع (دامه) اثناء تغيبه على الطريق في حوران وفلسطين فلما عاد الى دمشق يحمل الشروط المعقولة التي يجوز أن تكون أساسات للمفاوضات القادمة ـ وهي جعل العلائق بين فرنسا وسورية قائمة على معاهدة يحترم فيها السلطان القومي السوري احتراماً لاريب فيه ـ فقد وجد الأرض غير الأرض والناس غير الناس فكتب الرسالة الآتية التي نقتطف منها ما يلي وأصلها محفوظ عند معالى الاستاذ الزعيم الدكتور شهبندر :

(نص رسالة الهر جروننكس فان زولن)

Do no longer put any hope in M. de. J. as far as a peaceable settlement is concerned. I saw him only once but found his general attitude so much changed that is to say he seemed so much more under influence of the military element than before that I refrained from going to have luncheon with him on the day after; I felt convinced that such work as can be done must be done in Paris !

وهذه ترجمتها :

« اقطعوا أي أمل عقدتموه على المسيو دي جوفنيل فيما يتعلق بالوصول الى تسوية سلمية . انني رأيته (بعد عودتي) مرة واحدة فقط ولكني رأيت موقفه العام قد تغير تغيراً كلياً يعني انه ظهر لي متأثراً بالعنصر العسكري أكثر من ذي قبل بكثير حتى انني امتنعت عن قبول دعوته الى الغداء في اليوم التالي . وقد شعرت ان العمل الذي يمكن أن يتم يجب أن يعمل في باريز ! »

— ٩ —

ولا حاجة بنا بعد درج هذه الحوادث ونص هذه الأخبار الى ذكر الاسباب التى دعت الى فشل المفاوضات التي كانت دائرة في الوقت نفسه في مصر بين المسيو لا مازيير وبعض الوطنيين لان الخيبة التي أصابت الهر جرونكس فان زولن أصابته أيضاً . فكان مؤتمر دامه من جميع الوجوه القضاء المبرم على البقية الباقية من الامل بانهاء الحرب بالمفاوضات السياسية . واغتنام فرصة رجل كالمسيو دي جوفنيل عقد الآمال على اعتلاء سنام وزارة الخارجية الفرنسوية لحل القضية السورية حلا سلمياً مناسباً

هذا هو السر الذي حمل المسيو لا مازيير على السكوت خمسة عشر يوماً بعد سفره من القاهرة الى بيروت حاملا مفاوضات الصلح وآل به الى القول لمدام سان بوان — بصورة الاعتذار طبعاً — « ان المسيو دي جوفنيل يرى أن الشروط صالحة لان تكون أساساً للمفاوضة ولكن هناك ما يحمله على التريث قليلا » (المقطم عدد ١١٨٣٣) وهذا التريث هو انتظار ما سيعمله رجال العسكرية والجيوش التى استدعوها والأموال التى استوردوها فكانت الغلبة لنظريتهم والفشل لنظرية المسيو دي جوفنيل ومن قال بقوله من الفرنسويين

— ١٠ —

وبعد ما حازت الجيوش الفرنسوية الظفر الذي تنشده سافر المسيو دي جوفنيل الى أوروبا لتحقيق بعض المناهج العملية لسورية فوجد مركزه ضعيفاً بقدر ما تقوي مركز العسكريين ، وكانت الضربة القاضية على سياسته فى الرابع والعشرين من تموز سنة ١٩٢٦ يوم تبوأ المسيو بوانكاره مقعد رئاسة

الوزارة فأصبح القول الفصل فى المسألة السورية لحملة لواء الاستعمار والقائلين بالبسطة السياسية والبسطة العسكرية والبسطة الاقتصادية

وقصارى القول ان المندفعين الذين لم يتمرنوا على استخدام العقل فى حل القضايا المعقدة والذين هم يلتفتون الى الشخصيات ويحتفلون بالحزبيات أكثر من ذاك الشيء المعنوي الكبير الذي هو فوق كل شخص وكل حزب وكل منفعة ـ ذاك الشيء المعنوي الكبير الذي يجب أن يذوب فيه الاستئثار والتفرد ـ ذاك الشيء المعنوي الكبير الذي ندعوه الوطن .. ان هؤلاء أضاعوا على سورية فرصتها لما كانت ثورتها مرفوعة الرأس عزيزة الجانب ثم جاءوا بعد الذي منيت به يترامون على أقدام المستعمرين بشروط لم يجزها أحد من الزعماء المعروفين فاذا شئت أن تقرأها فانتظر النشرات الآتية ففيها الوثائق القطعية التي يجب أن يحمر لها وجه العابثين بحقوق الوطن الناهض وفيها بلاغ لقوم يعقلون

ملحق

أشرنا في احدى هذه النشرات الى المؤامرة التي دبرها أدعياء الاستقلال بالاتفاق مع وفدهم في أوروبا لهدم اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بسبب عدم ارتياح اللجنة الى الخطط التي ساروا عليها وعدم اقرارها المباديء التي قدموها وهي بالجملة لا تتفق وأماني البلاد . وقد عثرنا على نص الشروط التي قدمها الامير شكيب ارسلان وفيها اجحاف شديد بحقوق البلاد وعبث ظاهر بأمانيها المقدسة وها نحن ننقلها بالزنكوغراف عن خط يده :

ADRESSE TELEGRAPHIQUE
RITZOTEL PARIS

لائحة الامير شكيب

Hotel Ritz
Place Vendome
Paris

عقد محالفة بين فرنسا وسورية الى ثلاثين سنة تكون محالفة النظير لنظيره

ايتعهد السوريون فى هذه المحالفة بأن
لا يأخذوا متخصصين فنيين الا من فرنسا
ولا يعقدوا قروضاً الا فى فرنسا
ولا يأخذوا ضباطاً اذا لزمهم ذلك لتدريب جيشهم الا من فرنسا
واذا عجزوا بالانفراد عن استثمار منابع الثروة فى بلادهم لا يستمدوا الا من مال فرنسا وصناعة فرنسا
اذا هجم هاجم على سورية تتعهد فرنسا بعضد الجيش السوري
اذا نشبت حرب مع فرنسا يتعهد السوريون بتقديم عدد من المساعدة
الجنرالات المتفاق عليه بشرط ان تجهزه فرنسا

لا تعارض الدولة السورية فيما لو رضيت حكومة لبنان ابقاء حامية فرنسوية فى لبنان او اتخاذ قاعدة بحرية فى سواحل لبنان

والفقرة الآتية من كتاب مرسل من الأمير شكيب الى اللجنة التنفيذية تتعلق ببلاد العلويين واستعداده لقبول انفصالها عن الوحدة السورية (وهذه صورتها الزنكوجرافية)

بلاد العلويين يمكن ان يطلب
لها حق اعطاء الرأى مرتين او ثلاثاً
فذلك ان تؤخذ الاصوات اول مرة ثم
كل مدة خمس سنوات مرة لأني اظن ان
اخذ اصواتها هذه النوبة ان لم يسفر عن طلب
الانضمام الى سورية فبعد خمس سنوات قد تكون
نتيجة الانضمام

وفي الرسالة الآتية المخبرة بقلم حضرة موسى أفندي فيضي العلمي صهر سعادة إحسان بك الجابري تصريح جلي عن خطة الأمير شكيب أرسلان وخروجه على الميثاق القومي ما لا يترك زيادة لمستزيد :

سيدي الوالد الكريم

باريس في ٨ [illegible]

اخذت منه كميات من تحرير المقال فيه ما يأتي: —

نقاط الاختلاف في المفاوضات هي ما يأتي: اولاً لا يريدون اجراء الانتخابات بدون المشاورة على الرجوع موقتة وانني اعتقد انه لا يمكننا البت في هذا الامر بدون المشاورة بالبرقيات مع الاخوان.

ثانياً لا يرضون تجديد الانتخابات لمجلس النواب والمجلس البلدي بل يكتفون بالحاضر

في هذه المادة وفي الاولى حصل عدم توافق في الفكر بيني وبين الامير.

والامير شكيب يقول لا يمكننا ايجاد الطريقة على الاتفاق بنا وانا اعتقد غير جميعكم لخطيرتنا.

واذا اردوا بعد ذلك الانفصال لا يمكننا الحاقهم بالجبر. الامير شكيب يقول لا اهمية للانتخابات الجديدة ويمكنه الاكتفاء بالذي جرى (مثل جوفنيش). وانا اقول اذا ما ابرم كذلك لا يتبدل شيء ولا يتغير.

هذا ما جاء بكتاب الصديق. ولو لا شغل صاحب الجلالة خشيتنا ان تأخذ واحد ان ترى كريتة كتاب ابرق وتطلعه على هذه الاخبار التي اعتقد معرفتها لمعرفته لكم بصيه.

ارجو ان تكونوا بخير وعافية وادامكم سيدي

عبد الله

2356

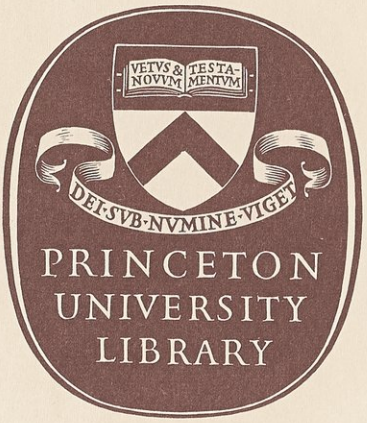

WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa
NOV-DEC 1990
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 061415822